

إعلام الوري بأعلام الهدى

[383] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله ولا ضربتكم بالسيف). فقالوا له: إرجع كما رجعت صاحبك. قال: (أنا أرجع ! لا والله حتى تسلموا أو لأضربنكم بسيفي هذا، أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب). فاضطرب القوم وواقعهم فانهزموا وظفر المسلمون وحازوا الغنائم (1). فروت أم سلمة قالت: كان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً في بيتي إذ انتبهت فزعا من منامه فقلت: المله جارك. قال: (صدقت، أنا جاري، ولكن هذا جبرئيل يخبرني أن علياً قادم). ثم خرج إلى الناس فأمرهم أن يستقبلوا علياً، وقام المسلمون صفين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه وآله وسلم، فلما بصر به علي ترحل عن فرسه وأهوى إلى قدميه يقبلهما. فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (اركب، فإن الله ورسوله عنك راضيان). فبكى علي عليه السلام فرحاً وانصرف إلى منزله (2). وقد ذكر بعض أصحاب السير إن في هذه الغزاة نزل على النبي (والعاديات ضحاً) (3) (4) إلى آخرها.

(1) إرشاد المفيد 1: 113 مفصلاً. (2) إرشاد المفيد 1: 116. (3) العاديات 100: 1. (4) انظر: تفسير القمي 2: 434، إرشاد المفيد 1: 117، وأمالى الطوسي 2: 21، ومجمع البيان 5: 528، ومناقب ابن شهر آشوب 3: 141. (*)